

The History of Horses in Arabian Peninsula through Islamic Sources between the 3rd -10th AH/9th -15thCE Centuries

Dr. Mohammed Gaoui

Lecturer (B), University of Laghouat, (Algeria).

Email: m.gaoui@lagh-univ.dz

Received: 24/07/2024, Accepted: 17/10/2024, Published: 10/11/2024

Abstract:

Horses are among the most prominent domesticated animals that have played a significant role in the lives of Arabs both before and after Islam. Arabs have long cared for and domesticated horses, making them a source of inspiration, a cornerstone of their lives, and their highest aspirations. They rode horses into battle, celebrated and boasted about them, and immortalized them in their poetry, whether settled or on the move. A true Arab would never part with their horse, regardless of the risks, a fact that inspired many historians to write about the importance of horses in Arab culture. The earliest writings on Arabian horses that have survived include *The Lineage of Horses in the Pre-Islamic and Islamic Eras* by Ibn al-Kalbi (d. 204 AH), followed by *Horses* by Abu Ubayda (d. 210 AH) and *Horses* by al-Asma'i (d. 216 AH). Some authors dedicated works specifically to the names of Arab horses and their riders, such as Ibn al-A'rabi (d. 231 AH) and al-Aswad al-Ghandajani (d. after 430 AH). Other notable works include *The Virtue of Horses* by al-Dimyati (d. 705 AH) and *Raindrops on the Subject of Horses* by al-Balqini (d. 805 AH). Furthermore, the eminent historian Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) authored a significant treatise titled *The Dragging of the Tail in the Knowledge of Horses*. This paper explores the history of horses in Arabian Peninsula among Arabs through key Islamic sources that have been preserved to the present day, highlighting the dedicated works and treatises on this subject.

Keywords: Horses; Arabian Peninsula; Pre-Islamic era; Islam; Islamic sources; Poetry.

تاريخ الخيول في شبه الجزيرة العربية من خلال المصادر الإسلامية ما بين القرنين 15-9/10-3م

الملخص:

تعتبر الخيول أحد أبرز الحيوانات الأليفة التي كان لها دور هام في حياة العرب قبل الإسلام وبعده وقد اعتنى العرب بالخيول واستأنسوها من زمن بعيد وصارت مصدر إلهامهم وأساس حياتهم وأسمى غاياتهم، فعلى ظهورها ركبوا وغزوا وبها تغنوا وتفاخروا فيما بينهم ، وذكروها في أشعارهم وفي حلهم وترحالهم، وقد كان العربي الأصيل لا يتنازل عن فرسه مهما كلفه ذلك من أخطار، الأمر الذي جعل العديد من المؤرخين يكتبون عن الخيل وأهميتها عند العرب فكانت أولى المؤلفات التي وصلتنا حول الخيول العربية ما كتبه المؤرخ ابن الكلبي (ت204) في كتابه نسب الخيل في الجاهلية والإسلام، ثم كتاب أبو عبيدة (ت210) الموسوم بالخيول، فكتاب الخيل للأصمعي (ت216هـ)، وأفراد بعضهم كتبوا ومؤلفات عن أسماء خيل العرب وفسانها مثل ابن الأعرابي (ت231هـ) والأسود الغندجاني (ت بعد 430هـ)، بالإضافة إلى كتاب فضل الخيل للدمياطي (ت705هـ) وقطر السيل في أمر الخيل للبلقيني (ت805هـ)، كما أفرد المؤرخ الفذ جلال الدين السيوطي (ت911هـ) مؤلفا هاما أسماء جزّ الذيل في علم الخيل، وبهذا تناقش هذه الورقة تاريخ الخيول في شبه الجزيرة العربية ومكانتها عند العرب من خلال أهم المصادر الإسلامية التي أفردت للخيول كتباً ومصنفات ظلت محفوظة إلى وقتنا المعاصر .

الكلمات الدالة: الخيول، شبه الجزيرة العربية، الجاهلية، الإسلام، المصادر الإسلامية، الشعر.
مقدمة:

مما لا شك فيه أن الخيول العربية قد شغلت الشعراء في الجاهلية والإسلام، وإذا كان عرب الجاهلية قد أفردوا لها من الاهتمام ما عبروا عنه من خلال الشعر فإن الإسلام قد أفاض في ذكرها بعد أن أصبح ارتباط الخيل بالجهاد واجبا كما في قوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)¹، كما أقسم الله تعالى بها وعظم من شأنها، فقال تعالى: (والعاديات ضيحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبيحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا)².

كما جاءت السنة المطهرة بالعديد من الأحاديث التي تدل على اعتزاز الإسلام بالخيول، فجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الخيول معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم"، وقال أيضا: " الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله فثمنه أجر ، وركوبه وعاريته أجر وعلفه أجر ، وفرس يغالقه عليه الرجل ويبراهن عليه فثمنه وزر ، وعلفه وزر ، وركوبه وزر ، وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادا من الفقر إن شاء الله"³.

وقال أيضا "من جهز غازيا كان له أجره ولو أن رجلا أوصى بماله في أحسن وجوه البر لوجب صرف ذلك في شرى الخيل والدروع والآلات الجهاد لأن الجهاد سنام الدين ولا يتم الإيمان إلا به"، وأكرم النبي صلى الله عليه وسلم الخيل فنهى عن أن تقاد

الخيول بنواصيتها لأنه إذلال لها ولا يجوز أن تعقر على قبور الموتى للتعظيم ولا أن تجز شعورها، كما أن الخيل ترهب الأعداء ولهذا اختيرت يوم القادسية لتربع جنود الفرس بجمالها وهيبتها وعظم خلقتها، وأحاديث الخيل طويلة والتأليف فيها كثير ولعل الذي يذكي الأقدام حولها هو الصورة الرائعة التي امتلكها هذا الحيوان المتناسق جسما، وتلك الخصائص التي امتاز بها عن بقية الحيوانات، وتلك الأدوار الكبيرة التي قدمها للإنسان عبر رحلته الطويلة، وإذا كان أوائل المؤرخين المسلمين من المؤلفين قد أدركوا أهمية الخيل وأكرموا بما قدموه من تأليف، فإن المتأخرين ممن اعتنوا بهذا الضرب من التأليف قد أعادوا إلى هذا الحيوان الأصيل بعض أفضاله بإعادة ما طمس من معالم تلك المؤلفات أو إعادة ما نشر قبل عشرات السنين لتظل صورته الأصيل قائمة ويبقى دوره الرائد وجماليته الفذة وروعه النقية حية في كل عصر، زهية في كل مصر، عطرة ندية في كل مقام زاخرة عطية في كل مقال⁴.

1. مؤلفات القرن 3هـ:

يعتبر كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام لابن السائب الكلبي (ت204هـ)⁵ من أوائل المصادر التي وصلتنا كاملة في موضوع الخيل وهو أول كتاب من نوعه يعنى بالخيول ويفرد بموضوعه، ويرجع الفضل في اكتشاف هذا الكتاب إلى المستشرق الإيطالي جورجيو ليفي دي لا فيدا⁶ Giorgio Levi Della Vida، الذي نشره في لندن سنة 1928م، وأعاد نشره أحمد زكي باشا سنة 1946م بالقاهرة، ثم أعاد نشره في بغداد نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن سنة 1985م.

وقد جاء في كتاب ابن السائب الكلبي فضل الخيل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ثم أفرد فصلا في تاريخ الخيل منذ ظهورها قبل الإسلام وروى أن أول من ركبها هو إسماعيل عليه السلام، وكانت العرب تدرك أهمية الخيل في الجاهلية والإسلام معرفة بفضلها، وما جعل الله فيها من العز، وتشرفا بها، وتصبرا على المخمصة والأواء، وتخصها وتكرمها وتؤثرها على الأهلين والأولاد، وتفخر بذلك في أشعارها وتعتدها⁷. فاتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الخيل وأعجب بها، وأعلم المسلمين ما لهم وفي ذلك من الأجر والغنيمة، وفضلها في السهمان على أصحابها، فجعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما⁸.

وكما هو معلوم فقد اهتم النبي سليمان بالخيول، وجاء عن الكلبي أن قوما من الأزد من أهل عمان قدموا عليه بعد تزوجه بلقيس ملكة سبا فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم وديارهم حتى قضا من ذلك ما أرادوا، وهموا بالإنصراف، فقالوا: يا نبي الله إن بلدنا شاسع وقد انفطنا من الزاد، فمر لنا بزاد يبلغنا إلى بلادنا، فدفع إليهم فرسا من خيله وقال لهم: هذا زادكم فإذا نزلتم فاحملوا عليه رجلا واعطوه مطردا وأوروا ناركم، فإنكم لن تجمعوا حطبكم وتوروا ناركم حتى يأتيتكم بالصيد، فجعل القوم لا ينزلون منزلا إلا حملوا على فرسهم رجلا بيده مطرد واحتطبوا وأوروا نارهم، فلا يلبث أن يأتيتهم بصيد من الظباء والحمر فيكون معهم منه ما يكفيهم ويشبعهم ويفضل إلى المنزل الآخر، فقالت الأزد: ما لفرسنا هذا اسم إلى "زاد الراكب"، فكان ذلك أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل⁹.

فلما سمعت بنو تغلب، أتوهم فاستطرقوهم، فنتج لهم من زاد الراكب: "الهجيس" فكان أجود من زاد الراكب، فلما سمعت بكر بن وائل أتوهم فاستطرقوهم فنتجوا من الهجيس "الديناري" فكان أجود من الهجيس، فلما سمعت بنو عامر بذلك أتو بكر بن وائل فاستطرقوهم على "سبل" وكانت أجود ما أدرك. كما كان لبني هلال من بنات زاد الراكب "أعوج"، فلما سمعت بنو تغلب بن يربوع استطرقوا بني هلال فنتجوا عنه "ذا العقال" وهو ابن أعوج لصلبه بن الديناري بن الهجيس بن زاد الراكب، فتناسلت تلك الخيول في العرب وانتشرت، وشهر منها خيل منسوبة الآباء والأمهات¹⁰.

وكانت خيول الرسول صلى الله عليه وسلم خمسة أفراس: لزاز ولحاف والمرجز والسكب واليعسوب، ومنها "الورد" فرس حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهو من بنات ذي العقال من ولد أعوج، وقال في ذلك حمزة:

ليس عندي إلا سلاح وورد قارح من بنات ذي العقال

أنقي دونه المنايا بنفسي وهو دوني يغشى صدور العوالي¹¹.

ويثري ابن الكلبي في كتابه نسب الخيول وأهميتها عند العرب في جاهليتهم وإسلامهم، ويروي كيف اعتنوا بها وبأنسابها حتى صارت في تغنوا بها في شعرهم ونثرهم.

كما أفرد أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي القرشي المتوفى (209هـ) مؤلفا أسماه كتاب الخيل وهو كتاب منشور بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند سنة 1358هـ، وقد جاء فيه دعاء الخيل ثم تكلم عن صفاتها وألوانها وطبائعها وأسماؤها وعبوبها وما قالت العرب في أشعارها من صفة الخيل، فلم تزل العرب بعد ذلك منتمين الخيلو الرغب في اتخاذها وصيانتها والصبر على مقاساة مؤنتها معجود بتجلادهمو شدة حالهم في معيشتهم لما كان لهم فيها من العز والمنة والجمال. حتجاء اللهيب بالإسلام فامر نبيهم صلوا لله عليه وسلم باتخاذها وارتباطها بالجهاد عدوه، ومما قاله الناصر بفي الجاهلية في اتخاذها الخيل - وصيانتها وأثرها ما كان تلهم فيها من المكرمات والعز والجمال قول خالد بن جعفر بن كلابي يذكر فرسه وهو كان تتد عذفة¹²:

أريغونيارا غتكيفاني ... وحذفة كالشجبتحتالوريد

أسويها بنفسيا وجزء ... وأحفهار داني في الجليل

أمر تالرا عيني ليؤثرها ... لهال بينا الخيل في الصعود

لعل الله يمكنتني عليها ... جهار امنز هير أو أسيد.

كما

لم تكن العرب بفي الجاهلية تصون نسياناً من أممها ولا تكرر مهصياتها الخيلو إكرامها لها ما كان تلهم فيها من العز والجمال المتعوق القوة على عدوهم محتناً كانا لرجال المنازل بليبيطوا يوايشعفر سهويؤثر هعلنفسهوا أهلهو ولد هيفسقيها المحضو يشربون الماء القراحو يعير بعضهم بعضا إذا لة الخيلو هز الها

وسوء صيانتها ويذكر وذلك في أشعارهم. قالعنترة

أبنيز بيبة مالمهركم ... متهوشا ويطونكم عجز

ولكم بايئة الوليد على ... إثر الحمير بشدة خبير

إذ لاتر اللكممغرة ... تغلوا عللونها صه¹³.

وقال سلمة بنهيرة الضبي - يذكر فرسه

توليتها الصرّيجاً اشتونا ... علجعتها ونهر السمارا
رجاء أنتوديهالينا ... منالأعداء غصبوا واقتسارا.
وقالاحمر بنهنّيبالبيثي
تسويبأما الحيفيكاشتوة ... وتلبسها مندو نمينيتصح
يعنفرسه - ونالبيدينربيعة
معافلنا التيتاوياليتها ... بناتالاعوجية والسيوف
وقال عمر بنمالك

وسابحكغقبا بالجنأجله ... دونالعيالها لا يثار والطف¹⁴.

وأفرد الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب مؤلفاً صغير الحجم جم الفائدة أسماء الخيل، وقد حققه نوري حمودي القيسي سنة 1969 وتم نشره في مجلة كلية الآداب ببغداد سنة 1970م، ولعل أبرز ما جاء مكانة الخيل عند العرب في الجاهلية، وإن كان قد نقل بعضاً من أخبارها عن أبي عبيدة الذي سبقه ويشير إليه في كتابه حينما ينقل عليه، ومهما يكن من أمر فقد وصف الأصمعي ما كان للعرب من التباهي والتفاخر والتنافس حول إكرام الخيول وعدوها بإكرام النفس وفي ذلك بحث أحد بني عامر بن صعصعة قومه فيقول:

بني عامر ماليأربالخيال أصبحت ... بطاناً وبعضالخيال أفضل
أهينو الهامأكثر مونوباشروا ... صبانتهوا الصونللخيال أجمل
متنكر موهابكر مالمرء نفسه ... وكلامرئمنقومهحيثينزل
بني عامر أنالخيولوقاية ... لأنفسكمو الوقتوتمؤجل

وكان من أهمية الخيل عند العرب أنه لا يبيع فرسه مهما ضاقت به المسالك، لأن في بيعها مثلبة لا تداينها مثلبة، وهذا يوحي بالثقة الأكيدة التي تغمر قلب العربي، والإعتقاد الراسخ بحبه لهذا الحيوان الأصيل العريق، ولا بد أن تعطى هذه الأهمية لهذا الحيوان، المكان البارز في الأدب العربي لأنه ملاً جوانب عديدة من حياة العرب، فلا غرابة إذا وجدنا فريقاً من الشعراء قد تخصصوا في أوصافه، فذكر الأصمعي أن ثلاثة من العرب لا يقاربهم أحد في وصف الخيل وهم أبو دؤاد الأيادي و الطفيل الغنوي والنابعة الجعدي، فكان أبو دؤاد على خيل النعمان بن المنذر، والطفيل كان يركبها وهو اعزل إلى ان كبر والجعدي سمع أوصافها من أشعار أهلها فأخذها عنهم¹⁵.

وألف أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت 231هـ) كتاب أسماء أسماء خيل العرب وفرسانها، فزاد فيما ضمه من الخيل على الكتب التي تقدمته مجتمعة بمقدار كبير، حتى أنه زاد على ما قدمه تاليه ابن سيده (ت458هـ)، حين أفرد للخيل في كتابه "المخصص" باباً واسعاً أربى على سبعين صفحة، وبلغ مجموع ما أورده فيها من الخيل على ثمانية عشر ومئتي فرس 218، وقد ذكر فيه ما جاء عن ابن الكلبي وأبي عبيدة من فضائل الخيل في القرآن والسنة، واستنثاس إسماعيل عليه السلام للخيل وذكر قصة خيل سليمان وكيف انتشرت بين العرب، ولكنه انفرد بذكر تسمية خيل بني هاشم ثم خيل قريش ثم خيل الأنصار وخيل بني أسد وبني حنظلة، وختم كتابه بذكر خيل اليمن وهمدان مرورا بخيل شيبان وبني وائل وغيرهم من القبائل العربية¹⁶.

2. مؤلفات القرن 5 و6هـ

كما ألف الغندجاني (ت بعد 430هـ) كتاباً كبيراً متخصصاً في نسب الخيل أسماء أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها، وإن كان يشبه في عنوانه كتاب أبو محمد الأعرابي إلا أنه أشمل منه وأضخم فقد بلغ مجموع ما قدمه الغندجاني خمسة وسبعين وخمسمائة فرس 575، فهو بحق معجم بأسماء خيل العرب وأنسائها وفرسانها في الجاهلية والإسلام، مقرونة بما يتصل بكثير منها من أخبار وما شهدته من معارك وأيام، وما قيل فيها من أشعار، تؤكد شدة التعاطف وعمق الروابط بين الأفراس وفرسانها، حتى غدا الكتاب جامعاً لكل فرس أصيل عرفه جانب الحماسة والبأس في وقائع التاريخ العربي في الجاهلية والإسلام. فضلاً على تصحيحات علمية قدمها المؤلف في كتابه تؤكد ما عرف به من دقة وسداد معرفة ومرجعه المعتاد فيما يرويه هو شيخه أبو الندى، ومن ذلك تصحيحه لوهم وقع به المؤلفون في الخيل قبله وذلك إيرادهم "السّميدع" وهو اسم رجل على أنه اسم فارس، مستندين إلى البيت التالي:

فإن يك غزاف تيّل فارسا ... سواي، فقد بُدلت منه السّميدعا.

غير أن الغندجاني بمنهجه المعهود أورد البيت في قصيدته في خبر طويل، تبنت معه الحقيقة ناصعة لا ريب فيها¹⁷.
وقد أفرد الصحابي التاجي¹⁸ (ت بعد 677هـ) كتاباً سماه الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، وتم نشره كاملاً لأول مرة من طرف المحقق حاتم صلاح الضامن، ويقع هذا الكتاب في مقدمة قصيرة شرح فيها المؤلف أسباب تأليفه هذا الكتاب ليقدمه إلى صاحب تاج الدين، وأثنى كثيراً على تاج الدين وأبيه وجده، ثم رسم لنا بعد ذلك منهجه فقال: " رأيت أن أجمع قطعة من أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام يرسم المذاكرة، ورتبتها على حروف المعجم، ملتقطة من دواوين اللغة وكتب الأمالي والأشعار، وسميتها بالحلبة، ملتقطة من دواوين اللغة وكتب الأمالي والأشعار، وسميتها بالحلبة، وفيها ثمانية أفراس من خيل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ذكرت في حروفها".

وقد أشار المؤلف في مقدمته إلى أنه اعتمد على كتب اللغة ودواوين الشعر فأشار إلى المفضل الضبي وأبو عبيدة صاحب كتاب الخيل، وسيرة ابن هشام ونوادر أبو زيد الأنصاري (ت215هـ) وكتاب الخيل للأصمعي وابن الأعرابي وكتاب الخيل والأمثال والمنمق لابن حبيب (ت235هـ) وأبو علي القالي صاحب كتاب النوادر، ويبدو أن المؤلف قد وقف على كتاب الغندجاني وإن لم يشر إلى ذلك، لأن هناك عبارات كثيرة تتشابه في الكتابين¹⁹.

3. مؤلفات القرن 7 و8هـ:

يعتبر الدياتي فضل الله المتوفى سنة 705هـ من أبرز من الذين كتبوا حول تاريخ الخيول العربية خاصة وأنه تميز عن أقرانه بأنه وضع كتاباً على طريقة المحدثين كما قال في كشف الضنون سماه "فضل الخيل"، وهو كتاب فيه فضل الخيل وما يستحب وما يكره من ألوانها وشياتها وما جاء في كراهة أكل لحومها وإباحتها وما ورد في سياقها وسهامها وصدقتها، ولقد جمع في هذا الكتاب

ثمانية أبواب فكان الباب الأول في فضل الخيل المتخذة للجهاد في سبيل الله وما جاء في مسح نواصيها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها، ثم التماس نسلها ونمائها وخصائها وجز نواصيها وأذنايها، وما يستحب من ألوانها، وتطرق إلى العديد من التفاصيل حول الخيول العربية وخيول النبي صلى الله عليه وسلم ودوابه وأسمائها²⁰.

ولعلم بين أهم المصادر المتخصصة في هذه الفترة هو شيخ الإسلام أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان المعروف بالبلقيني العسقلاني الشافعي، الذي ولد سنة أربع وعشرين وسبع مئة في مصر وتوفي بها سنة خمس وثمان مئة، وقد كتب كتابا مميذا عن الخيل قال في مقدمته: " فهذا تصنيف لطيف في الخيل، شمرت فيه للإختصار الذيل، لخصته من مصنف الشيخ شرف الدين الهمداني، وأضفت إليه أشياء، ورتبته بحيث يسهل منه التعاطي، اقتصرته فيه على فصول سبعة، والمرجو من الله أن يرفعنا بالعلم درجات ورفعة"²¹. ومنه ندرك اعتماده على الهمداني بشكل كبير ولعل هذا الكتاب يعتبر تكملة لما جاء من معلومات في كتاب الهمداني

4. مؤلفات القرن 9هـ

كما ألف العالم الموسوعي جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) كتاب جر الذيل في علم الخيل وبدأ كتابه بمقدمة موجزة جدا قال فيها: " هذا كتاب ألفته في فضل الخيل عزيز، لطيف في بابه وجيز، سميته جرّ الذيل في علم الخيل" ، وتحدث بعد هذه المقدمة الموجزة عن ذكر بدء خلق الخيل وأول من ركبها وذكر الأحاديث الواردة في فضلها وألوانها وأصواتها والسوابق منها وأوصافها، وتكمن أهمية هذا الكتاب في انفراده بنقل كثير من الأخبار من كتب لم تصل إلينا، وبهذا حفظ لنا أمثلة تعين على درس هذه الكتب، وصحح الكتاب كثيرا من الروايات التي جاءت مصحّفة أو محرّفة في كتب مطبوعة، على سبيل المثال لا الحصر كتاب مجرى السوابق لابن حجة الحموي، الذي طبع قبل سنين على نسختين، وفيه الكثير من الأوهام والسقط، وبهذا تكون رواية السيوطي لهذا الكتاب نسخة ثالثة موثقة، وفيه ذكر للروايات المختلفة في الأحاديث الواردة في فضل الخيل، والكتاب يعد جمع شامل لكل ما يتعلق بالخيول من آيات قرآنية كريمة، وأحاديث شريفة، وأمثال، وأوصاف علماء اللغة لكل ما يتعلق بخلق الخيل، كما احتوى الكتاب على أرجوزة نادرة للسيوطي انفرد بذكرها هي "حسن السير فيما في الفرس من أسماء الطير"²²، بالإضافة إلى كتاب فوائد النيل بفضائل الخيل للمؤرخ الموسوعي علي بن عبد القادر الحسيني الطبري المكي الذي اعتمد فيه على كتاب الخيل للأصمعي وكتاب الخيل لأبي عبيدة واعتمد على الهمداني وغيرهم من المؤرخين الذي سبقوه في الكتابة في هذا المضمار، وقد كان من بين أسباب جمعه لهذا الكتاب ما يتعلق بالخيول من حيث اللفظ والمعنى، وفي وصف الله تعالى ملائكته لكونهم مسومين، ومعنى التسويم وما يتعلق به، كما تطرق إلى فضل اتخاذ الخيول في الأحاديث والآثار الدالة على فضلها، وفي بيان ما يحتاج إليه من معاني بعض الأحاديث الواردة فيها، وذكر خيل النبي صلى الله عليه وسلم، كما أشار إلى الشعراء في أشعارهم من أوصاف الخيل وكانت نحو ثمانين بيتا من الشعر العربي الأصيل لامرئ القيس وللحطيئة ولابن شهيد الأندلسي وللصفي، ولطفيل الغنوي، ولابن قلانس ولابن نباتة السعدي²³.

خاتمة:

مما سبق نجد أن المؤلفين المسلمون القدامى قد أفردوا العديد من الكتب والمؤلفات حول أهمية الخيل، ووجب التنويه أن ما ذكرناه من مصادر متخصصة انفردت بالتطرق لموضوع الخيل عند العرب لم تكن الوحيدة التي خاضت هذا المضمار فنجد العديد من الكتب التي تناولت الخيل بالوصف والتحليل على غرار أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) في كتابه الغريب المصنف وابن حبيب (ت245هـ) في كتابه المنق و الجاحظ (ت255هـ) في الحيوان، وابن قتيبة (ت276هـ) في كتابه عيون الأخبار، وابن عبد ربه في العقد الفريد، وأبو علي القالي البغدادي (ت356هـ) في النوادر و الإسكافي (ت420هـ) في كتابه مبادئ اللغة، والأصبهاني (ت502هـ) في محاضرات الأدباء والزمخشري(ت538هـ) في ربيع الأبرار، والنويري(ت733هـ) في كتابه نهاية الأرب، وقد ابتدأ المؤلفون الذين كتبوا في مجال الخيل مقدمة تطرقوا فيها إلى التعريف بهذا الحيوان الأصيل وتاريخ استئناسه من طرف الإنسان وانتفقوا على أن أول من ركبه سيدنا إسماعيل عليه السلام، كما ذكروا خيل داوود وسليمان عليهما السلام وما لخيولهما من صفات امتازت عن بقية الخيل، وأعربوا عن مكانة الخيل وأهميتها بالنسبة للعربي في جاهليته وإسلامه.

¹سورة الأنفال، الآية 60.

²سورة العاديات، الآية 1-5.

³ابن أبي شيبعة ت (235هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، 1994، ج7، ص 705.

⁴ابن الكلبي (هشام بن محمد بن السائب ت206هـ)، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العراقي، بغداد، 1985، ص 6

⁵هشام بن محمد بن السائب الكلبي: وهو ابن المؤرخ الشهير محمد بن السائب الكلبي، ويشتهر مع أبيه بالإهتمام بعلم التاريخ خاصة تاريخ العرب القديم، والمغازي وصدر الإسلام، ولد بالكوفة وتوفي بها سنة 204هـ، وله أكثر من مائة وخمسين كتابا في صنوف شتى.

- ⁶جورجيو ليفي دي لافيدا Giorgio Levi Della Vida: هو مستشرق إيطالي ولد في فينيسا بإيطاليا سنة 1886م وهو مؤرخ ولغوي واعتنى بالتراث العربي الإسلامي وكان عضواً في الأكاديمية الدولية لتاريخ العلوم وأكاديمية العصور الوسطى، توفي بروما سنة 1967م.
- ⁷ابن الكلبي المصدر السابق، ص 21.
- ⁸نفسه، ص 22.
- ⁹نفسه، ص 26.
- ¹⁰ابن الكلبي، المصدر السابق، ص 27.
- ¹¹نفسه، ص 30.
- ¹²أبو عبيدة (معمربن المثنى التيمي ت209هـ)، الخيل، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، الهند، 1358هـ، ص 2
- ¹³نفسه، ص 3
- ¹⁴أبو عبيدة، المصدر السابق، ص 3
- ¹⁵الأصمعي، الخيل، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مستلة من مجلة كلية الآداب، العدد الثاني عشر، مطبعة الحكومة، بغداد، 1969، ص 340.
- ¹⁶أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت231هـ)، أسماء خيل العرب وفرسانها، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 2008، ص 10.
- ¹⁷الغندجاني (أبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني ت بعد 430هـ، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تحقيق: محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1981، ص 11-12.
- ¹⁸الصاحبي التاجي: هو محمد بن علي بن كامل الصاحبي التاجي، ونسبته هذه إلى الصاحب تاج الدين محمد بن محمد بن علي المتوفى سنة 707هـ بمصر، وكان تاج الدين مهتماً بالفروسية ويحضر الغزوات وانتهت إليه رئاسة الديار المصرية، للإستزادة انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ج1، ص 217 وفوات الوفيات، ج3، ص 255، والدرر الكامنة، ج4، ص 322، والنجوم الزاهرة، ج8، ص 228.
- ¹⁹الصاحبي التاجي، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، دار البشائر، دمشق، 2009، ص 11
- ²⁰الحافظ الدمياطي، فضل الخيل، ص 18.
- ²¹سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، قطر السيل في أمر الخيل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، دار البشائر، دمشق، سوريا، 2009، ص 12
- ²²السيوطي، جر الذيل في علم الخيل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، دار البشائر، دمشق، 2009، ص 16.
- ²²علي بن عبد القادر الحسيني المكي، فوائد النيل بفضائل الخيل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، دار البشائر، سورية، 2009، ص 9.

قائمة الببليوغرافيا:

1. ابن الكلبي
(هشام بن محمد بن السائب ت206هـ)، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العراقي، بغداد، 1985.
2. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929.

3. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط2، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1972.
4. ابن شاکر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973.
5. أبو عبيدة (معمربنالمثنالثيميت209هـ)، الخيل، دائرةالمعارفالعثمانيةبحيدرآباد، الهند، 1358هـ.
6. أبعبداللهمحمدبنزيادالأعرابي (ت231هـ)، أسماءخيلاءلعربوفرسانها، شركة نواببالفكر، القاهرة، 2008.
7. ابن أبي شيبه ت (235هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، 1994.
8. الأصمعي، الخيل، تحقيق: نوريحمودالقيسي، مستلة منمجلة كلية الآداب، العددالثاني عشر، مطبعة الحكومة، بغداد، 1969.
9. السيوطي، جرالذيلفيعلمالخيال، تحقيق: حاتمصالحاضامن، ط2، دارالبشائر، دمشق، 2009.
10. الحافظ الدمياطي، فضل الخيل.
11. الصاحببالتاجي، الحلبة فيأسماءالخياللمشهوره فيالجاهليةوالإسلام، تحقيق: حاتمصالحاضامن، ط2، دارالبشائر، دمشق، 2009.
12. الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000.
13. الغندجاني (أبيمحمدالاعرابيالملكببالأسودالغندجانيتبعده 430هـ، أسماءخيلاءلعربوأنسابهاوذكرفرسانها، تحقيق: محمدعليسلطاني، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1981.
14. سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، قطر السيل في أمر الخيل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، دار البشائر، دمشق، سوريا، 2009.
15. علي بن عبد القادر الحسيني المكي، فوائد النيل بفضائل الخيل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، دار البشائر، سورية، 2009.